

شجرة الحقيقة - عفاف إبراهيم

كان الصبح والليل يدوران، والضوء الدائم يبحث عنا



كنا صباحاً، ليلين،

وحقيقة

شجرة الحقيقة ضمها الخريف

قمر استوى

قمر أضاء الجذع

عرى التفاف الجذر

تفرعنا من ضلع الضوء

التفرع معنى ذو عطر واحد

والسما والارض وحدة تلف

تدوخ دون أن تلتف

المطر نذر السماء

والحب نذر الأرض

الحبّ أطفأ قنديل النذر

أشعل قنديل الجذر

والربيع هادئ ما زال

يصبّ منّا على ضلعينا زيتينا

شتاء الأرض مظلم كعين الطين

ضرير بالرفق. لكنّ قلبه الحزين مبّلل بحقول الصوف والدفء.

شجرة تفرّعت بيننا

الخريف حولنا يلفّ

نفسى أمارة بالدوران

نفسى دورة فصول في كعبٍ واحد

الخريف،

دوّار الفصول

ربيع ثانٍ يشفّ من عين اللون

سرّ يتعقّب فصول الضوء والريح

يتبع الغيم إلى منازل الشتاء

ليكشف أسرارنا

يعرّي عنّا قاسي اللحاء

ليس لي سرّ إلّاك

أنا سرّ قلبك،

أنت قلبي

وسرّ قلبي سواك

خريف لبّ الأشياء

